النَزْفُ يَعْزِفُ بُرْتُقَالاً

obeikandl.com

الكتاب : النزف يعزف برتقالا (شعر)
المؤلف : عبد المنعم الموسوي
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠٠٨
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٤٠٩
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 6284 - 43 - 2

الناشر
شمس للنشر والتوزيع
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة
ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٢)-٦٤/٦٥٠٠٦٥٠١٨٨٨٩(٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : الفنان أمين الصيرفي

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

obeikandl.com

النَزْفُ يَعْزِفُ بُرْتُقَالاً

شعر

عبد المنعم جابر الموسوي

شمس
للنشر والتوزيع

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

ترانيمُ منتصفِ السَحَر

إن أحببتُكِ يومًا آخرْ...

لن أتأخَّرْ !

فسأقطُفُ حقلاً من ياقوتٍ

أنثرُهُ فوقَ جَبينِكِ

وأُتوِّجُ شَعرَكِ من ثَمَّ بأُهزوجَةِ فُلٍّ

وسَأحصُدُ كُلَّ النَسَماتِ الحُبلى بالسُنبُلِ

أُغمِسُها بالحُنّاءِ

لِتُسْكَبَ فوقَ شِفاهِكِ

وسَأدخُلُ غاباتِ الفُستُقِ كالمُنتَصِرينَ

أُجَمِّعُ كُلَّ الأغصانِ

وأضفُرُها أوتار رَبابةْ

وأُغنّي تحتَ شَبابيكِ السُندُسِ

نَغَمًا سِرِّيًا

obeikandl.com

لن يَسْمَعْهُ سوى الشُعراءِ
وأرمي عَزفي كَسَحابهْ
تمتَدُّ إلى بغدادَ
فهذا ما عندي !

أوَ ليسَتْ تُشجيكِ تَلاحينُ الجُنبُدِ
والعَسَلُ البَرِّيُّ شَرابًا؟
أوَ ليسَتْ تَكفيكِ الأعشاشُ سَريرًا
والغابةُ تَستُرُ ثلجَ الحُلُمِ الوالِهِ
فَسَأُهديكِ العَنبَرَ والعَنبَرُ
أفخَرُ قِنّينَةَ عِطرٍ ؟
سأُراهِنُ أنّيَ لن أتَأخَّرْ
إن مَرَّتْ أطيافُ ضَبابٍ
وزُرافاتُ فَراشٍ تحملُ في ثَنيْاتِ مَياسِمِها نايًا
فسأحتَلُّ أغانيها..

obeikandl.com

وسأُؤسِرُها لكِ كجَواريكِ
يا مَن تَصطادينَ تَرانيمَ الرُهبانِ
بِرِمشِ العينِ الخَلاّبَهْ !

هل هذا ما يَكفيكِ ؟
أم يُبكيكِ لأنّي...
لستُ أميرًا أو مَلِكًا أو سُلطانْ ؟
لا أملكُ ذَهَبًا أو مَرجانْ
قد كانَ على رأسِيَ تاجٌ
لكِنّي ضَيَّعتُهُ في الرُبْعِ الخالي وجَهِلتُ العنوانْ
وأنا حَيٌّ أُرزَقُ مازِلتُ ولكِنّي..
نَهَرٌ ظَمآنْ !
وأنا صيّادٌ كالصَيّادينَ
ولا أملِكُ غيرَ الصُنّارَةِ
أُغْمِدُها في قلبِ الماءِ وأمضي

obeikandl.com

وتَمُرُّ العاصِفَةُ قاصِفَةً
والنَورَسُ والعَبّاراتُ تَمُرُّ
وتَستَيقِظُ شَمسٌ ثُمَّ تَكُرُّ
فتُغمِضُ جَفنَيها الوَردِيّينِ كتُفّاحَةِ خَدِّ !

ياما رَقَصَتْ أصدافٌ ودَلافينٌ
تَرَكَتْ تأريخًا فوقَ خُطوطِ يَدي
وَمَضَتْ !
أنا لن أخسَرْ شيئًا في مُعتَرَكِ الصَيدِ
سوى الرَميَةِ
فَأنا أعشَقُ ثَرثَرَةَ المَوجاتِ..
أُحِبُّ الريحَ .. وتَجذُبُني الأبعادُ
فَرُبَّ زُعَينَفَةٌ تَتَسَكَّعُ مجنونهْ
ضَجَرَتْ من ظُلُماتِ الحُجُبِ المسكونهْ
ما ذَنبي ؟

obeikandl.com

إنْ هِيَ حَلَّتْ ضَيفًا
وأناخَتْ رَحْلاً في جِلدي ؟
فَسَأرحَلُ حَتمًا جَذلانَ لأنّيْ
اْصْطَدتُ البَحرَ جميعًا
واللّؤلُؤَ والأعماقَ
وسِحرَ اللونِ الأخضَرِ
كالصبغَةِ في جَفنَيكِ
وسَآمُرُ شُطْآنَ البحرِ الأحمرِ
والأشرِعَةَ الوَلهى حتّى العَرّافَةَ
وأُنادي بالأمطارِ لِتَهطُلَ
شَلاّلَ عَصافيرٍ في واديكِ
فَهل هذا يُرضيكِ
وهذا آخرُ ما عندي ؟!

obeikandl.com

obeikandl.com

الحَارِس

يُغَنّي الحارسُ النَّبِهُ ، وأهلُ الأرضِ ما انتبهوا
وريحُ الدَّرب لاهيةٌ تُجاريه وتتبعهُ
يُغَني حَاسرًا عَينَيه مِنْ وَجعٍ يُؤرقهُ
يراهُ اللَّيلُ سكرانًا وَضوءُ البَدْرِ يُسْكِرُهُ
يَسيرُ مُناجيًا شَفَتَيه لا ظلٌّ يُحدِّثُهُ
وَلا حَجَرٌ لَهُ يُصْغِي وَلا وَتَرٌ يُنادِمُهُ
إذا مَا افْتُضَّ شُبَّاكٌ لفَاتِنَةٍ يُعَذِّبُهُ
يَبِيتُ أَسَيرَ سَلْمَاهُ وَسَلْمَى لا تَرقُّ لَهُ
يُعَثْرُ جَيبَ سُترَتِه عَسَى تبنًا يُدَخِّنُهُ
يُفَتشُ عَنْ صَدى ذِكْرَى وَذِكْرَى لا تَذَكَّرُهُ
وَعَنْ وَرَقٍ وَعَنْ قَلَمٍ بِسطرِ العُمرِ يَكتُبُهُ
وَيَسرحُ فِي تَهَاوِيمَ وَنَايُ الرِّيحِ يُسمِعُهُ
نُوَاحًا عَلَّهُ يُنْجيه عَمَّا بَاتَ يُشْغِلُهُ
كَأَنَّ النَّارَ تُغْرِقُهُ وَأَنَّ الدَّمْعَ يُحْرِقُهُ!

obeikandl.com

يُغَني العُمرَ شِقْوَتَهُ لأنَّ الحرَّ مَغْدُورُ
ومَا في النَّخلِ مِنْ رُطَبٍ سِوىَ العُصْفُورُ مَخْمَورُ
يَنَامُ بِبُرْجِه العَاجِيِّ طِفلاً وَالمقَاديرُ
تُرَاقِبُ كُلَ أُنْمُلَةٍ وَ لَمَ يُسْتَثْنَ قِطْمِيرُ
وَعَينُ الحارسِ الخَدْرَانِ صَاحِيةٌ فَلا نُورٌ
سِوى الأشجَارِ فِي الظَّلْمَاءِ تَعْرَى وَالدَّبَابِيرُ
تَرَنَّحُ رَهنُ نُزْهَتِهَا كأنْ فِي صَوتِها صُورُ
وَمِنْ عَلِ غَيمَةٍ جَذْلَى هَوى للتَّوِ طَيفُورُ
فَنَامَ وَخَلَّفَ الدُّنْيَا وَرَاءَ الشَّمْسِ وَالسُّورُ
كَمَنْ يَنظُرْهُ مِنْ زَمَنٍ لِيثْأَرَ مِنْهُ دَيْجُورُ
فَلا حسٌّ وَلا نَفَسٌ وَقَدْ خَلَتْ المَوَاخِيرُ
وَمَا فِي الخَلْقِ مِنْ بَاكٍ إِذَا بَكَتْ النَّوَاطِيرُ.

obeikandl.com

obeikandl.com

عُصْفُورٌ فِي قَفَصِ الاتِّهَام

كظلٍّ من ورائي دونَ أقدامٍ يسيرُ

وخَمرَةٌ غرقى نداماها بِشَطَّآنِ النبيذِ

وحِبرُ فاكِهَةِ القوافي أَيْنَعَتْ

مِن روضةِ الكَبَدِ

وتمثالٌ تربَّعَ في الرِداءِ بلا رداءٍ

طَافَ تَأريخًا كَفيفًا دُونَ أنْ يَدْرِي

توسَّدَ هُدبَهُ ثُم انحنى

مَا مِنْ جَدَيدٍ مِنْ فَمِ الأنباءِ يحمِلُهَا غَدِي

في ذاتِهِ سِكَكٌ هَذَا الذي

تمشي عَليهِ فَراكِينُ القطارْ

مُذْ كَانَ هذا النَّفيُ تَابُوتًا يُشَيِّعُهُ النَّهارُ

obeikandl.com

مَعَاذَ اللهِ ما طَيَّرتُ وطرتُ وراءَ مَنْ طَارُوا
وَمُذْ سَلَفًا عَرِفْتُ الخُبزَ آثرتُ العُشوشَ منازلي
إلاّ أنا فيها
وأحلامي وآنيتي وثلج المَوقِدِ

أوَ كلما فتّشتُ في حِكَمِ النجومِ
وفي مَسَاحِيقِ النِّساءِ التَّائبَاتِ
وهنَّ يَغْسِلْنَ البُكَاءَ
وَيبْتَعْنَ التَّوابِلَ من دَمِي
مَا كُنْتُ إلاَّ ضِحكةً في غَابَةِ النَّخْلِ المُعَبّئِ بالصفيرِ
نواجِذ التينِ المُوَسوِس للغديرِ
ونَكْهَةِ التبن المذهَّبِ بالقروطِ
وكنتُ ما جادَتْ بهِ
حُلَمُ السَحابِ جرادةٌ حَمْقَى سَجَتْ في مَعْبدِ

سأروحُ أغرُبُ في الظِّلالِ

كغَيْثَةٍ صفراءَ كتَّفَها الزوالْ

لا لَنْ أظُنَّ..

مِنَ الوريدِ إلى الوَرِيدِ

مُشَرَّبًا هذا الأُفولْ

أنا لم أقُلْ يا سَيدِي حَرْفًا

وإن هَوَّمتُ في الرُؤيَا سَأكْتُمُ مَا أقُولْ

ومَا تَفِيءُ به الرِّيَاحُ السَّائِباتُ على الأصيلِ

كَفَاكَ يا شَادِي السُّكونِ

ودَعْ صِغَارَ الطَّيرِ تَرْقُدُ في يَدَي.

obeikandl.com

obeikandl.com

أنَا... أو... اللَّيلُ

مازلتُ أقتنصُ الرُؤى
من غابةِ الليلِ تُؤَرِّقني القصيدةْ
وتهربُ الكلماتُ من أعشاشِها
مثلُ انفلاتُ النجمِ من مَجَرَّتِه
والليلُ يبدو ساهِرًا أُصغي لهُ
سِرًّا يُداعبُ نجمَةً
فَرَّتْ وأعلَنَت اعتصامًا
في وشاحِ غَمامَةٍ تلهو مُشرَّدَةٍ بعيدهْ
عَبَثًا يُمازِحُها مُتَوسِّلاً
ويُحَشِّدُ الأغصانَ يَحسَبُها سَلالَمَ
وهْيَ تنظُرُهُ حزينًا واجِمًا
وكَأنَّما هَجَرَ الظلامَ فَراحَ يبحَثُ عن مَكيدةْ
وأمطَرَتْ...

obeikandl.com

فاصطادَ أجملَ قطرَةٍ

لِيَنُثَّها عِقدًا لها

نادى فلمْ يُجْدِ النداءَ

وغازَلَها كمن يحكي لها

قَصَصَ الأميراتِ السعيدةْ

وراوَغَ فاستَبَدَّ عِنادُها

حتى استجابَ ليأسِهِ مستسلمًا

ثمَّ استراحَ على وسادتِهِ الوحيدةْ

مادامتِ الأمطارُ تُلبِسُهُ فُيوضًا من همومٍ والقمرْ

عرَّتْ أصابعُهُ فساتينَ الشجرْ

فانكَبَّ مُرتعِشًا ليَرويَ ما رآهُ إلى الصباحِ

وعدتُ مُعانقًا فَرَحي وأكملتُ القصيدةْ.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

عزفٌ عَلى الجُرحِ المُنفَرد

سلامًا أيُها البَاكونَ فوقَ التَّلِّ

لا صُبحٌ هما ذهبًا على أطلالِ ضِلّيلِ

ولا الغاباتُ ألوت عُنقَ أغصان الربيعِ

ولا سِربُ اليمامِ أغاظهُ نزفُ النخيلِ

فيا أُماهُ لا تَسَلي

إذا انكَسَفَ البريقُ وصارَ رمادًا في مَناديلي

وشَيّعَنا الرفاقُ الطيِّبونَ

بلابِلَ دونَ أوسِمَةٍ وإكليلِ

ولاذَ الصَّمتُ في غَدرِ الحَبيبةِ

ذاكرًا مَنفاهُ على فُستَانها النَّزِقِ الجميلِ

ولا مَن جُنَّ تابَ

ولا ليلى لهُ رَقَّتْ ولو كَذِبًا بإبريلِ

obeikandl.com

سلامًا أيُها البَاكونَ

رُكبانًا من الأنهارِ

تحتَ الشَّمسِ والبَدرِ الذي غنَّى لهُ زِريابُ

مِن قالٍ ومِن قيلِ

ألَم تَرَ كيفَ لي سُفُني وأطْيَاري وأشرِعَتي تُفتِّشُ عنْ

مجاهيلي؟

وإنْ بالدَّوحِ مابَرِحَتْ حمَاماتي

ومَابَرحَ الهَديلُ على الهَديلِ

فماذا بعدُ يا ليلايَ لو صَدَقَتْ أقاويلي؟

أمانًا، قد عَتَقتُكِ

لن يُضيرَكِ بَعدَ الآن

صَلْبِي فَوقَ إنجيلي

صَبَوتُ فلامني رَهَطٌ

وأدّى مَا لَديهِ ومَا عَليهِ مِنَ الأباطيلِ

obeikandl.com

فلا وِترٌ ولا وَتَرٌ ولا شَفعٌ ولا سَجَعٌ

أجادَ رثاءَ ساقيةٍ

سَلاهَا البَحرُ مثكلةً

فلمْ ترَ غَيرَ مِزمَارٍ يُراقصُها

يذُرُّ العمرَ في شَجَنٍ وترتيلِ

فأثنتْ عِطفَها لُطفًا

وشاطَرَها المساءُ

وبيتٌ كانَ قبلُ خَلِيٌّ من قناديلِ

فيا عَذبَ عَذَابات الفُراتِ وبعضَ بعضٍ من مواويلي

سأعزفُ إنْ بَكيتُ وإنْ بَكيتُ وإنْ بَكيتُ

ودَعْكَ مِنَ التَّفَاصِيلِ.

obeikandl.com

obeikandl.com

دِيسَمْبر

يركُضُ التقويمُ مصلوبًا
على الرقّاصِ
ديسمبَرْ...
يَمُرُّ كطَبعِهِ مُتَشَبِّثًا
بعَباءةِ الزمنِ العجوزِ
وشَيخُنا مُستَعجِلٌ
خمسونَ ألفَ غَمامَةٍ مَرَّتْ
كأُسطولٍ مُحَمَّلَةٍ ولَمْ تُبرقْ!
ولَمْ تُدرِكْ سُعادُ بأنَّها
تَرَكَتْ لها بيتًا هناكَ على الغديرِ
ومِنساجًا وحقلاً من أُقاحْ

obeikandl.com

هنا في الجانبِ الشرقيِّ من شِعْبِ السَحابْ
نَيْسانُ ظَلَّ طريقَهُ
وهناكَ في الغربيِّ امرأَةٌ
يُنادِمُها النُواحُ
وفي الشَمالِ بَناتُ نَعْشٍ
كالنُعوشِ نَزَحْنَ إلى الجَنوبِ

كَسَعفَةٍ...
يَهتَزُّ خِصرُ قصيدتي مُتَمَوِّجًا
وأرى نَشيجَ فَراشةٍ خضراءَ
ناعِسَةَ الجَناحِ
فَمَن يُراقِصُها وديسمبرْ ..
يَمُرُّ كَمَن
يُطالِبُها القَصاصَ على الجِراحِ
ولَمْ يَزَلْ مُتَشَبِّثًا
بِعَباءةِ الرجلِ العجوزِ
فلا بيتٌ ومِنْساجٌ وحقلٌ من أُقاحْ

obeikandl.com

obeikandl.com

مَمْلَكَةُ الفُقَرَاء

مَن يُهدِ الغابةَ حُلَّةَ شَجَر الليمونْ

ويُرَجِّلُ عيدانَ الصَندَلِ

ويُقَلِّدُ أُذُنَ القُبَّرِ أقراطَ صَبايا الهِندِ

لِيَجني

كُلَّ الزَجَلَ القادمَ من تَشرينَ إلى تَشرينَ

أزُفُّ إلى الزَهّارينَ وصُيّاغِ أساوِرَ بَلقيسْ

وإلى ماشِطَةِ ابنَةِ فِرعَونَ

ولن أستَثنِ امرأةً أو رَجُلاً هذي الديباجَةَ

من سيبِريا حتى أخمَص خُلخالٍ في آسيا

أو أوهن قَفَصٍ صدرِيٍّ في القَرنِ الأفريقِيِّ

ومِن أبراجِ البَهَواتِ المَهَراجاتِ

إلى أجوافِ الأهوارِ وأكواخِ الطينْ

obeikandl.com

وأُرَوِّجُ هذا العَرضَ المُغري

بينَ حُشودِ السَحَرَةِ والعَطّارينَ بمُرّاكِشَ أو كَشميرَ

فَأنا منذُ الحُزُنِ الرابِضِ في بُردَةِ أُمّي

أرفعُ طَستي وأُلَوِّحُ للنَجماتِ

وأرشُقُ مَعْ كُلِّ صلاةٍ كَبَدَ الغَيماتِ

لِتَبضَعَ ضُرعَ الغَيثِ وتَجرَحَ ذاكِرَةَ السُنبُلِ

كي تملئ راحَةَ بُستانِيٍّ طارَدَهُ شَبَحُ السِتّينْ

جاءَ بِأمعاءِ القَيظِ ورِئةِ الرَملِ بكِيًّا ورَماها

مُبتَدِئًا من سَنتَرِ أثنا حتّى بَرلينَ

وعَمَّدَها في أخرِجَةِ المُدنِ الشُقرِ

وأبخِرَةِ الحَشّاشينَ

على مَقرِبَةٍ من "كوكانَ" و"جاك بْرِل"

وبقايا أضرِحَةِ الفَنّانينَ

وراهَنَ أن يَرجَعَ من حيثُ سَلى

بِغَنائِم مُلكِ سُلَيمانَ

يقودُ الجِنَّ

ويَمتَطِيَ الريحَ جَوادًا

ويُسَخِّرُ أجنِحَةَ البَحرِ

ويَسمَعُ أسرارَ الصَخرِ

ويَرمي ثَملاً بالشَمسِ من القُطبِ إلى القُطبِ الآخَر!

مَن يُبلِغُهُ هذا الصَوتُ المسكينْ

كَي يَبني مِن بَعدي

أوَّلَ مَملَكَةٍ للفُقَراءِ الحَمقى والشَحّاذينَ؟

أنا داعٍ... آمين.

obeikandl.com

obeikandl.com

الغَرِيبُ

تجولُ في خيالِهِ نافذةٌ سائحةٌ

يرسمُ وجهَ امرأةٍ

يمنحُها قيثارةً أو غيمةً

يكتُبُ ذكرياتَهُ على ..

مُوَيْجَةٍ لقيطةٍ فرَّتْ من الأمطارِ والسُيولِ

لا أصلٌ لها أو فصلُ أو ميلادْ

نُزْهَتُهُ : امتدادُ الساحلِ المُسرفِ في عُتمتِهِ

صديقُهُ الكُرسِيُّ والرصيفُ والجِدارْ

تسألُهُ الغاباتُ عن مصدرِ جذرِهِ النابتِ

كالفِطْرِ بلا مكانْ

تسألُهُ النساءُ عن مَوطِنِهِ

يُجيبُها : هويَّةٌ بلا ميلادْ

obeikandl.com

فَهْوَ كتابٌ مُزْدَرىً من حرفِهِ

أو مُزْنَةٌ مُستحْيِيَهْ

نهرٌ صدئيٌ طائشٌ مستوحشٌ جمادْ

فالغريبُ مَوطنٌ ليس لهُ ميعادْ

يمشي على دمعتِهِ مُتَّكِئًا

و لمْ يجدْ من وقتِهِ الثمينِ فُسْحَةً

فوقتُهُ ...

تميمةٌ أو رُقْيَةٌ

يحملُها جلاَّدْ.

obeikandi.com

obeikandl.com

obeikandl.com

انتِظَارُ الزَّوَاجِل

إني انتظرتُكِ ألفَ سُنّونُوَةٍ...

شُباكيْ خاصَمَني وجَرّحَني الزُجاجُ

وطَلّقني البريدُ ثلاثًا

بينما الكُرسيُّ مخمورٌ يُرنِّحُهُ انتظارُكِ

ما أنا يا حاملَ الأشواقِ والأشواقِ!

تأتيْ ولا تودّعُني!

تروحُ ولا تُحييّني...

الهوى مازالَ تَمرًا في فمي

بيناكَ أنت تَمُرُّ

أمَرُّ من بحرٍ أُجاجْ!

obeikandl.com

إني انتظَرتُكِ

قد رمَيتُ عليكِ حُجّتيَ البليغةَ

هل كَتَبتِ وهل سَمِعتِ وهل قرأتِ ما فيها؟

إذن ما جاءني خطٌّ ولا خَبَرٌ

ولا منديلُ ليلى... حيثُ صاحت:

أيْ خذونيْ..!

وقيسٌ مُتعَبٌ يا نورَ نورَ النورِ في لحظِ العيونِ

ها أنا أُعطيكِ ثانيةً زمانًا

إن عَصَيتِ وإن أطَعتِ

وخَلِّكِ من ظنوني!

أعترفْ...

هذا الصباحُ ..

أتانيْ مكتوبٌ يقولُ: لأنتَظرْ ألفَينَ عامٍ !

إنه خبزٌ جميلٌ لو رضى تبليغَهُ سِربُ الحمامِ

أرَحتِني يا كلَّ ما في الروحِ من روحي

فبي خيرًا ظَنَنتِ!

فلا سلامَ..

ولا كلامَ..

تحيتي..

obeikandl.com

obeikandl.com

السَّاعَةُ التَّاسِعَة

أرمقُ عبر النافذةْ
المطرَ النازلَ من عُلوِّهِ
يخطو إليَّ مسرعًا كأنّما يريدْ
يخلعُ عنّي هدأتي في جَنَباتِ السكونْ
يُنبؤُني...
فراشةً غريبةَ الملامحْ
تطوفُ حول بابي
أسمعُ ديكَ صاحبي مُؤذّنًا
في شَجوهِ السعيدْ
وكلّما أردتُ أنْ أبتزّ غِنوةً أو آهةً من فَمهِ الشريدْ
تنتابُني سَكرةٌ
تصفَعني كموجةٍ ضريرةٍ
ضلّتْ تُخومَ الساحل البعيدْ

obeikandl.com

ويترلُ المطرْ...
ويحلمُ البرقُ بوَمضهِ الجميلْ
وفي السماءِ السابعةْ
تحتضنُ الثُريّا كوكبَ العقرب
وهْيَ في طريقها
لتوِّها من زُحَلٍ راجعهْ
ألرعدُ يرعى جحفلًا من غيومْ
وتختفي النجومْ
ليس سوى ضفيرةٍ
لنجمةٍ منفيَّةٍ تُزَيّنُ العوالمَ الشاسعةْ
أخالني وكل من أرّقَهُ الليلُ على موعدٍ
في الساعةِ التاسعة.

obeikandi.com

obeikandl.com

obeikandl.com

فَلِمَاذَا هَكَذا أنْتَ وَ تَقْسُو

أيها الليلُ وإنْ طُلتَ مُناخًا

بينَ جَفْنَيَّ كخِنجَرْ

أناْ رغمًا عنكَ بالسِحرِ الذي

أُودِعَ في مِنسَأتي

سَأُصَيِّرْكَ أسيرًا أو فقيرًا أو أجيرًا

بطَواحينِ حُقولي

أو نَواعيرِ غَديري

أو إلى جَنَّةِ عَدنٍ رُبَّما

بجَوارٍ وحَوارٍ

ثُمَّ وِلدانٍ وأقداحٍ وكَوثَرْ

ليسَ في مَقدورِكَ الخاسِرِ إلاّ

obeikandl.com

أنْ تُشَظّيني إلى ذَرّاتِ قُبلَهْ

أو إلى سِربِ حَمامٍ

بِشِفاهٍ حَمَلَت مَنًّا وسُكَّرْ

أو فَراشٍ كَغَواشٍ

ورَوابٍ من رُضابٍ

وعناقيدٍ من الكَرمَةِ تَسكَرْ

خَلِّني أشدو لِمَن يَغزو جُفوني

مثلما يا ليلُ تَلهو بِمَسافاتِ عُيوني

أناْ في حُنجُرَتي غِنوَةُ شُحرورٍ صَبِيٍّ

وخِلالُ الآه والآه تَناهيدُ بَنَفسَجْ

رَقَصاتٌ كُلُّ أبياتي التي من طَبْلِها

صارَ بيتي بُرتُقالاً

وشَبابيكُهُ قَدّاحَ صُدورٍ تَتَسَمَّرْ

obeikandl.com

وسَريري ريشَةً ماجِنَةً تَسبَحُ في قَطرَةِ ماءْ

فَلماذا هكذا أنتَ وتَقسو

كَشِتاءٍ مثلما شِئتَ وشاءْ

معَ مَنْ لا يُغمِضُ الرِمشَ ويَسهَرْ!؟

obeikandl.com

obeikandl.com

رِمْشُهَا

- **رِمْشُهَا**

مويجةً مَدَهَا البَحرُ رِمشًا
وكَانا حَاجِبَاها كَحَاجِبَينِ
فزانا كَغُرَابَينِ
نَرجِسًا مُقلَتَيها
وتهاوتْ سَبَائُك الشَّعر شِعرًا
يَتَقَفْى عَلى وَجْنَتَيهَا.

- **أَمْطَار**

تَسبِقُني هَذي الأمطَارُ لتَغسِلَ ثَوبَ الأَرضِ
وتمْحُو سِيمفُونِيةَ "بتهوفن"

obeikandl.com

- **الجَسَد**

رَوعَة الإلهِ وَنَفْثَةُ الشيطانِ
أنَّا بَينَ بينٍ
مَن تُرَى مِنَّا
سَيَصْحو أو سَيغْفُو عَلى هَذا الرِّهَان.

- **أثـرِي**

هَا هُنا ضِرسُهُ وهَذِي العِظَام
هَا هُنا حُزنُهُ وذَاكَ غَرَامُه
وَرَمى الخبزَ مِن يَدِيهِ وَوَلَّى
خِلتُهُ راهبًا
حَلَّ لُغزًا فَنَام.

obeikandl.com

• أُمْـي

أُمي نَبْتَةُ صَبَّارٍ عَطْشَى
لا تَشْربُ ماءً
كُلُّ الأمطار تُزَخُّ وتُشربُ من عينيها
أمي لا تَقْرَأ حَرفًا مِن أحْرُفِنَا
عَلَّمَها اللهُ كِتاباتٍ سرِّية
خَتَمَتها خَتمَ القُرآنِ
وَرَمتْ مِنهَا غَدْرَ الأمَمِ الحضَرِيَّة
أمي لا تَسْتَنْشِقُ هذا النَّسمَ المُتَنَزَهَ فِي حَقلِ الكُرَةِ الأرَضِيَّة
أمِي ظامِئَةٌ ولَّتْ
تَرَكتْ لِي قلبًا لا أعرِفُه لا يَعْرِفُني.

obeikandl.com

- **لا أَهْوَى الشُّهْرَة**

لا لستُ أُحبُ الشُّهرَةَ
لكنِّي أطمَحُ أنْ أفتَحَ بابًا كَي أُغْلِقُه
لم تَستَهوِيني مِنْ قَبلُ ومِنْ بَعدُ الأضوَاء
"أدسُن" قَدْ مَاتَ و خَلَّفَنا في هَذي العَتْمَة
لا أطمحُ فِي مَن سَيُعانِقُني مِنْ إخوَانِي الشُّعَرَاء
كَي يَكْسِرَ ضِلعًا مِنْ قَلَمِي
امرَأةٌ لا تهوَى الشَّاعِر
مِلْيونِيرٌ لا يَقربُ مِنْ شَاعِر
إمَامُ الجمعةِ يَستَنكِفُ مِن شَاعِر
القَائدُ لا يَهوَى الشَّاعِر
الشَّاعِرُ لا يَهْوَى الشَّاعِرَ
السِّجْن يَفُكُّ ذِراعِه ويُدخِلُهُ إلى قَلْبِه
أمَّا أنَا...
فِي النَّفْس مع الشَّاعِرِ أمرٌ آخر.

obeikandl.com

obeikandl.com

حَدِيثٌ لَيسَ بِالجَدِيد

الصمتُ أطبقَ شفَّتيهِ
وكوكبُ الجوزاءِ راهبةٌ
وأخفت سرَّها تحت الجبالِ
سوى المَطَرْ..
لا شيءَ يوحي أن يكونَ قصيدتي
هذا المساءُ
تجمَّدَ القَطرُ الطَريحُ
على ضريحٍ من زجاجٍ
كانَ مُضنىً
قد يبيتُ هُنَيهَةً
يجري وراءَ الساعة التخطو
مُؤرَّقةً إلى وقت الزوالْ

obeikandl.com

هذا الوجودُ كسُلحفاةٍ
ليسَ يُشغِلُها حمارٌ من هنا يمشي..
غَمامٌ من هناكَ يطيرُ كالغِربانِ..
كبشٌ عافَهُ الرعيانُ..
لا برقٌ ولا رعدٌ ولا هم يفرحونَ!
خَطَت من جانبي
كانت يدانا من جليدِ
كتمثالينِ أو قُل صَخرَتَينِ
وتسحبانِ قطارًا من حديدْ

ستجيءُ حتمًا بالبريدِ رسائلي
تتحرّكُ الشمسُ الجديدةُ
إن صحا الطقسُ
وأحسُّ أنَّ الكونَ في خيرٍ
وأبتدأُ الكلامَ مع الحبيبةِ والحبيبِ!

obeikandl.com

فكُلُّهم يتآمَرونَ
أعني كُلُّهم يتحرّكونَ
لكنْ..
في سكونٍ شاعرِيٍّ مظلمٍ ومنافقٍ
وبلا رقيبْ
حَرَسٌ أنا
كُتبَت لهُ ريحُ الشوارعِ
وهيَ تقعي
بينَ أشجارٍ كَسَتها الكُستُناءُ
وعابرٍ في الليلِ سكرانٍ
بمِنديلٍ يُضاحِكُ مُقلَتَيهِ من البكاءِ
وفي الصباحِ
لَرُبَّما أحتاجُ كي أصحو
إلى فنجانِ دمعٍ إن فَطَرتُ
على رغيفٍ أو رصيفٍ
فوقَ مائدةِ الشتاءْ.

obeikandi.com

obeikandl.com

بِمَنْ سَأُسَرُ بَعدَ الآن

بمَن سأُسَرُّ بعد الآنْ

كأسي في يدِ النُدمانِ

جُنَّ الحَانُ مَسْبِيًّا

تأبَّطَ غِنوةَ الفنّانْ

فبات النايُ مُرتدًّا

تجَمهَرَ حولَهُ رَهطٌ من الصُلبانِ

والحبُّ الذي كانت شِفاهُهُ

حلمَتَي نهرَينِ حَوّائَينِ راقصَتَينِ

ردَّدَ نازفَ الألحانْ

أما كَرمَةُ السَيّابِ

في فُستانِها العُنّابْ

رَوَتها رَعشةُ الساقي

obeikandl.com

وظلَّ الحالِمُ الصَّديانُ

يكنُسُ دمعَهُ الباقي

ويجرعُ غُصَّةَ الأغصانْ

حُلمي خلفَ قُرصِ الشمسِ

جُنحاهُ لها قُضبانْ

فهلاّ صرتُهُ نَسَمًا

أُحاسبُ قبضَةَ السَجّان!

أماني عَرضُها السَمَواتُ

أضحى طائرُ السُلوانْ

كنَهدِ حبيبتي الجورِيِّ

مُضناهُ توَلاّهُ

فنادت سِدرَةُ الرَيحانْ:

بمَن سأُسَرُّ بعد الآنْ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

أحْلامُ المَتَاهَة

ما عُدتِ كالشَّمسِ المُذابَةِ في شِفَاهِي

بيننا عَتَبٌ كلَحظِكِ قاتلٌ

أسمعتُكِ سَجَعَ الزنابقِ

أو نَقَشتُكِ نسمةً هفهافةً فوق الجداولِ

كُنتِ طَيرِي

كَحَلَّتكِ أنَاملِي

بَلْ توّجَتكِ فَصُرتِ مملكَةً بِلَونِ الكَرَنَفَالِ

ورُحتِ تُرثِينَ انشِداهِيْ

وقد رغِمتُ فنارَ البحرِ قنديلاً

ولملمتُ الشُّموسَ كَنَارِنجات

من زَبَدِ المياهِ

سَرَقتُ هُدبَ اللَّيلِ

obeikandl.com

كَي أَرمِي ظلالَهُ في رُموشِكِ

واقتَفَيتُ مَنَازلَ الشُّعراءِ من آهٍ لآه

واستَعَرتُ سَنَى النيازِكِ

سكرَةً لُمدَامَتِي

كَي تَشْربينَ ليَرتَوي فَاهِيْ

اشتَرَيتُ مِنَ الغَمَامِ سَبَائِكَ الأمطَارِ مَهْرًا

حَيثُ خَاصَمَني النَّدَى

فَعَلامَ قَاضِيَتِي تُقاضيني إلى خدَّيكِ

تُخرِبُ داريَ المُزدانَةِ النَغَمات

رَبَابَتِي مَا باتَ يُشْجِيهَا التَّلَذّذُ بالأَسَى

أناْ لَستُ ثَلْجَكِ واحتراقكِ والصبابةِ

بل أنا...

سجّانُ أُضْحِيةٍ بِقَاتِلِهَا تُبَاهِي

تَثْأرِينَ لأنَّ أَصَابِعي

obeikandl.com

قَطَفَتْ عَناقيدَ الزَبَرجَدِ خِلسةً

ها أنتِ تَفتضِحينَ ما في الوردِ من غَنَجٍ

وتنسلّينَ سرًّا

كالرَّمَادِ نَفَختُ أحْلامي وَرائَكِ فاستَقَرَّتْ في

مَتاهي.

obeikandl.com

obeikandl.com

يُقْتلُ الشَّاعرُ إمبرَاطُورًا

غَنَّيْتُ مَا غَنَّى الرَّبِيعُ وَلاَ شَدَى
قَبْلِي وَبَعْدِي وَالشِّفَاهُ مُكَابِرَة
صَمْتِي كَسِجْنِ الصَّخْرِ لَيْسَ يَفُكُّهُ
كَلِمُ الرِّيَاحِ وَثَرْثَرَاتِ العَابِرَةِ
أمَّا انْتِظَارُ البَابِ فِي جُدْرَانِهِ
ما امتَدَّ كَفٌّ يَسْتَفِزُّ مَشَاعِرَه
فَاغْتَالَنِي دَرْبِي وَأَلْغَى خُطْوَتِي
حَتَى اسْتَعَانَتْ بِالظِّلاَلِ الخَائِرَة
وَلَقَدْ نَقَشْتُ عَلَى الْغُصُونِ مَفَاتِنِي
عَلَّ الثِّمَارَ بِهَا سَتَغْدُو مُثْمِرَةَ
وَرَبَطْتُ فِي عُنقِ النَّخِيْلِ مَآتمي

obeikandl.com

عِشًا تَأَرْجَحَ شَوقُهُ فِي طَائِرِه

وَتَملتُ أَهْزَأُ مِنْ فَنَارٍ لم يَنَمْ

عِنْدَ الشُّطُوطِ مُلَوِّحًا للبَاخِرة

لا أَمْرُ جَاءَ وَلا أَتَى خَبَرٌ وَلا

حَنَّ الحبيبُ إلى الوُعُودِ الغَابِرَة

كَي أَسْتَرِيحَ وَلا تحيةُ شَامَتٍ

حَتَى انْتَهَيتُ إلى التُّخُومِ الصَّابِرَة

كَي أشْتَرِي صَبْرًا وأَكْرَعَ حُلوَه

شَهْدَ المذَاقِ لِكَي أُبَلْسِمَ خَاطِرَه

مَا عَادَ غَيرُ الجُرحِ أَولَى صُحْبَةً

لاسِيَّمَا اسْتِعْذَابَهُ فِي الخَاصِرَة!

شَأْنِي كَشَأنِ السَاكِنَاتِ بِلَيْلِهَا

أَنَا وَاليَرَاعُ وَخَمْرَتِي والمِحْبَرة

سَأَقُولُ عَنْ مَاذَا وَأَكتُبُ مَا جَرَى

obeikandl.com

وَالليلُ يَنْهَشُ فِي ضُلُوعِ الخَاطِرَة؟

هَوَتْ الورُودُ عَلى الرَّصِيفِ فَأَوجَعَتْ

قَلْبَ الثَّرَى وَحَصَاةُ لَبَّتْ كَافِرَة!

أوَ أَتَّكِي وَعَصَايَ جُنْحُ ذُبَابَةٍ

أَو أَنْ أَعِيَ صَبرًا نُوَاحَ القُبَّرَة؟

تِلكَ التِي تَصْبُو إلِي ّحَزِينَةً

مِنْ رقةٍ جَمُدَتْ فَصَارَتْ كَاسِرَة

لا تَعْتِبِي يَا رِيحُ إنْ صَفرت بِذِي

رِئَتَايَ مِنْ عَزْفِ اللحُونِ الفَاتِرة

أناْ عَبدُ هَذا النَوءِ يُطْرِبُ وَحْشَتِي

فَهُو المُحَدِّثُ والسَّبَابَةُ ممطِرَة

مَاذَا جَنَى الشُّعَرَاءُ غَيرَ رُفَاتِهم

دَفَنُوهُ فِي لَحْدٍ وأوصَوا حَافِرَه.

يا وَيحَ غَابَاتِي التِي أَمْطَرتُهَا

obeikandl.com

عَسَلاً وَتُفَّاحًا وَشمسًا مُقْمِرَة

وَحَلَلتُ حَبًا في الجُذُورِ أُرِيدُهَا

تخْتَالُ كَرْمًا في السَّمَاءِ العَاشِرَة

أوَ لَيسَتْ الأعْشَاشُ صُنعَ أنَاملِي؟

أنا صِغْتُهَا ذَهَبًا، قِبابًا عامرة

أوَ لَيسَتْ الأغْصَانُ شِعْرِي حِكْتُهُ

نَضِرًا وعَمَّدتُ الثِّمَارَ المُسْكِرَة؟

أوَ ليسَ نَاعُورُ الجُنَينَةِ ضِحْكَتِي

وَهَدِيرُهُ الدَّوَّارُ صَوتَ الحنْجَرة؟

أوَ لَيسَ كُلُ الغَيمِ حَقْلِي

وَالمواسِمُ جَارِيَاتِي نهدُهَا

وَالقَنْطَرةُ فَرَسِي

ووَشْمُ الوردِ لوحَاتِي التي

نَبَتَتْ بِفُرشَاتِي زُهُورًا عَاطِرَة؟

obeikandl.com

أَو لَيسَ هَذا الكُوخُ قَصْرِي؟
مَا لَهُ أضْحَتْ نَوَافِذَهُ كُوىً مُتَنَكِّرة؟
يا طَيرُ كَمْ تَجْفُو وَقَدْ صَبَغَ النَّدَى
جُنحَيكَ مِنْ لَحْمِي فَصِرتَ مُواتِره
أَنَسِيتَ شَدْوِيَ وَالرَّبَابَ كَقَطْرَةٍ
عَطْشَى وَتَشْرَبُها السُّفُوحُ المُقْفِرة؟

إِني ارتَضَيتُكِ خِنْجَرًا يا حُلْوَتِي
فَهُو البَرِيءُ وَمُهْجَتِي المُتَآمِرة
وَلَقَدْ حَكَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ لا يَنْثَنِي
عَنْ طَعْنِهِ وَلِيَنْتَشِي بِمجَازِرِه
إِنِّي لأَشْعُرُ فِي وُجُودِكِ نُزْهَةً
لا تَسْلُبِي فَرَحِي بِهِ يا شَاعِرَه
وَلَقَدْ رَضِيتُكِ قَبْلُ أَكْثَر جُنْحَةً!

هَلْ إنَّ رُوحِي فِي يَدِيكِ مُسَافِرة؟

لا تُدْمِلي جُرحِي فَفِيهِ سَعَادَةُ الدُّنْيَا

وَفَوزِي فِي حِسَابِ الآخِرَة

ابقِي عَلى نَظَرِ الفُؤادِ بِشَوكَةٍ

لا تَنْزَعِيهَا سَوفَ يَفقِدُ نَاظِرَه

فَلَقَدْ أَحَبَّ الشَّوكَ حِين يَؤزُّهُ

أزًّا وسَمَّى الوَردَ كَفًا غَادِرَه

مَاذَا سَأجْنِي مِنْهُ غَير رَحِيقِهِ

أَمَّا النَّزِيفُ فَعَرْشُهُ فِي الذَّاكِرة

هَيَّا استَمدي مِنْ بَقَائِكِ فِي دَمِي

سِرَّ الجَمَالِ وَلا تَكُونِي غَافِرَه

لا رَحمَةٌ فِي الحُبِ يا أُخْتَ الهَوَى

إنْ شِئْتِ صِدْقًا لا وَلا فِي أَسْطُرَه

يَلْهُو الحَبِيبُ كَفَارِسٍ مُتَبَخْتِرٍ

obeikandl.com

فَهُو الكَسِيرُ بِرَايةٍ مُتَقَاطِرَة

لَولا انهِزَامِه ما استَحَالَ خُرَافَةً

كلا وَلا احمَرَّتْ بِذَاكَ دَفَاتِرَه

هيَّا أجْهِزِي فَالصَّدْرُ عُصْفُورٌ بِلا

سِيفٍ وَسَيفُهُ رِيشَهُ وَأظَافِرَه

قَلْبِي وأسْقِيهِ المَرَارةَ كُلَّهَا

ما بَالُها سَلْمَى بَدَتْ مَتَوتِّرة؟

أوَ ليسَ لِي حَقٌ أُباغُ وأُشتَرَى

فالنَّاسُ مِنْ قَبلِ الغَرَامِ سَمَاسِرَة!

أوَ تَعْرِفِي الشُّعَرَاءَ حِينَ يَسُومُهُم

قَتْلٌ وسَبيٌ يُولَدونَ أبَاطِرَة.

obeikandl.com

obeikandl.com

هل أرْشفُ الثَّلْج؟

الثَّلجُ وجهُ دَلالٍ والنَّدَى العِنَبُ

والقَلبُ بَينَهمُا جمرٌ ويَنسَكِبُ

هَلْ يَرْشُفُ الثَّلجَ مِنْ نَشْوَاتِهِ صَدَفًا

أمْ يَنشُقُ القَطرَ مُوسِيقىً بِها طَرِبُ؟

يا بَائِعَ الكَوثَرِ السَّكْرَانَ هَلْ عَتَبَت

دمَشقُ بَعْد الذي أمْ عَاتَبَت حَلَبُ؟

مِنْ جُرحِ بَغدادَ أجَّ النَّخلُ مُرتجلاً

لِمثلِ هَذا إذنْ فَلينْضُجِ الرُطَبُ

عَينِي على شِفَةٍ للشَّمسِ عَاكِسَةٍ

كَأنَّها مِنْ زُجَاجٍ ضَوءُهَا لَهَبُ

وحاجبَينِ كطَيرَي نورسٍ هبطا

على مُروجٍ فَراحَ الجَفنُ يَختَضِبُ

obeikandl.com

ومَوجتَين وكُحْل اللَّيلِ مَدّهما

كَي تحرُسَانِ محيطًا ماءهُ ذَهَبُ

وربوَتَين مِنَ القُدّاحِ إن عُصِرَا

ضَجَّتْ جَنَابِذُهَا واسْتَنْكَر القَصَبُ

أمَّا اللآليءُ بِيضُ النَّجمِ تُغبِطُها

يستَافُها الوَردُ إلا مَن بهِ عَطَبُ

رَأيتُني ودَمِي بالخَدِّ أشْرَبه

مَا عذر عذري إذا اغتابَتنِيَ العَربُ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

مِئَةُ عَامٍ مِن الزَّمهرير

(إلى الشاعرة نازك الملائكة)

حزينٌ مثلُ عُذقِ النخلةِ المُعتلِّ بالثَمَرِ
أهُشُّ الريحَ عن وجهي
أُداري الجُرحَ في نظري
أرى الأفلاكَ كلٌّ في مدارٍ
وأنا مدارٌ طاعِنٌ في لُجَّةِ السَفَرِ
أرى الغيماتَ كالنَغَماتِ هازِجَةً
أرى الأمطارَ كالأشجارِ عاريَةً
وأسمعُ دَبكَةَ النَسمةْ
وإنشادَ البُروقِ
وبوقَ الرعدِ سيّافًا يطاردُ لاهِثًا نجمةْ
أرى الجوزاءَ والميزانَ
عند الجَديِ والعذراءِ في سَمَرِ
أرى وجهَ الحبيبةِ

obeikandl.com

مَن رقى نهرَ الدموعِ فصارت زورقًا يجري
وجَسَّت وسطَ أهدابِ الثُرَيّا من مَفاتنها
تُداويها من اليَرَقانِ بالسَهَرِ
أرى الرائحَ كالغادي يعانقُ نشوةَ الغابةْ
ويلعقُ لذَّةَ النسرينْ
ليغرُزَ في الشذى نابهْ
أرى كبشَ المَجَرَّةِ جرَّهُ السرطانُ مُتَّهَمًا
فاشعُرُ بالتَوَجُّعِ قاطِعًا نَحَري
أهذا في الرياحِ ونحنُ أهلُ الدارِ
في لهوٍ عن الخَبَرِ ؟

حزينٌ مثلُ مَن ترَكَتهُ كواعِبُ الدُرّاجِ
نصلاً يائسَ الخَفَقانِ بين الريحِ والشَجَرِ
أنا المُستشهدُ الجاني!
ومَن أسبَلَ جفنَ القلبِ كافورًا لكَفّاني

وأسلمَ حُزمَةَ الأضلاعِ قضبانًا لسَجّاني

أنا الباني صُروحًا ناطِحاتٍ

من حبيباتٍ وأحزانٍ وأوزانِ

أنا الشاربُ من نَهدِ السَرابِ

حليبَهُ المختومَ بالكَدَرِ

فَلِمْ أشدو كراعي البَدوْ

يُناغي الرملَ والرَمضاءَ مُنكبًّا على الوَتَرِ؟

وذا كأسي بلا شَفَةٍ تمازِحُهُ

هشيمُ الجيدِ محنيُّ التجاعيدِ

يلوذُ بمقعَدٍ ثَمِلٍ كمُحتَظِرِ

ألا يا ضاربَ الناقوسِ كالمجذوبِ بالحَجَرِ

ترَفَّقْ! ناسِكٌ يُضنيهُ هذا الجَلدُ والنَظرِ

إذا ماجَنَّهُ الدَيجورْ

ورَتَّلَ سورةَ القَمَرِ.

obeikandl.com

غَفَواتٌ مُسكِرة

- **يتيمة**

طوّقَتها الأكُفُّ مِن كُلِ حَدبٍ
وَمِن كُلِ صَوبٍ حَضَنَتْها العُيونْ
لِتَقلعَ مِن جِذْرِهَا مَا تَبَقَى
ضِحْكَةَ الزَّيزَفُونْ.

obeikandl.com

- **نَـاسٌ ونَـاس**

يَهْرَعُونَ إلى المَنَازِلِ شُعثًا
يَشْرَبُونَ الفَرَاغَ كَأسًا فكأسًا
في حَدِيثٍ رَتِيبْ
بَينَمَا العَصَافِيرُ تحتَسِي
خمرَةَ الأرصِفَة.

obeikandl.com

- **لحظة انتصار**

عَامَانِ مَرّا

كُنتِ كَالمُهْرةِ تَصْهَلِين...

تَضْحَكِين...

تَرْتَقِينْ

وأنَا لابُدَّ أنْ أُصَلي حَافيًا كَالمَطَرِ الحَزِينْ

هَا أَنا الذَّلِيلُ والهَزِيلُ

والغَبِيُّ والنَّبِيُّ

والمُنْكَرُ والصُّعلُوكُ

والرجيمُ والخجُولُ والمخْمُورُ واللاَّشيءْ

ذُقْتُ حَلاوةَ انكِسَارِكِ المُبِينْ

وأنْتِ تَنْزِلِينْ.

obeikandl.com

obeikandl.com

بِالأمْسِ كَانُوا هُنَا

أنا والهوى الثَملُ فَعِلٌ ومُنفَعِلُ

شيطانُنا فَرِحٌ منّا ومُنشَغِلُ

نظَراتُنا صُوَرٌ وعتابُنا جُمَلُ

وهَسيسُنا لَهَبٌ ووعودُنا هَزَلُ

إن مَسَّنا نَسَمٌ بالغَيثِ يغتَسِلُ

فَزَّت كفاخِتَةٍ يصطادُها حَجَلُ

وانبَثَّ من مُشمُشٍ جُنحَينِها طَفِلُ

يا نجمةً فُلِقَتْ من عِندها شُعَلُ

كأنّها صارياتٌ بُردُها عَسَلُ

من نارِها سُندُسٌ يخبو ويشتعِلُ

طَيران جَنّتُنا غَمزٌ ونَرتَحِلُ

وتِبنُنا ذَهَبٌ يصفو به النَزَلُ

ما ضَرَّ لو لَمَمًا حَكَمَ الفتى جَهَلُ؟

وغَيمَةٌ دمعُها كرَذاذِها قُبَلُ

خاتلتُ مِحزَمَها فتَلعثَمَ الخَجَلُ

أللِيلَ جَنَّ الكرى وانتابَهُ الكَسَلُ

والبدرُ صار من الـ ـمِخيالِ يكتَمِلُ

والخَوخُ عينُ مهًا بالضوءِ تكتَحِلُ

وسِدرَتانِ رَبَت تُفّاحُها هَطِلُ

يغتاظُ حاجِبُها مني أنا الكَهِلُ

فتَرُدُّهُ شَفَةٌ حرّى بها عِلَلُ

يفتَرُّ زئبَقُها لاهٍ بهِ الغَزَلُ

فيلومُني كَذِبًا رُمّانُها الجَبَلُ

ينام في حضنِها غِرٌّ بهِ خَطَلُ

أهيمُ في عنبر الـــ حُنّاءِ والمُقَلُ

تدمى كعُصفورةٍ من طَبعِها الزَعَلُ

تقُصُّ جارَتَها سرًّا وتنتقلُ

مابينَ شَمألِها وجَنوبِها تَصِلُ

زلاّتُها كَثُرَت فتكاثرَ العَذَلُ

يا خالقًا حُسنَها مَن إذ غَوى يَزُلُ؟

ألنهرُ من حَسَدٍ أودى بهِ شَلَلُ

فانسَلَّ مُفتَرشًا في ثوبهِ الأثِلُ

واثّاءبَ السُعدُ في سيقانهِ وَجِلُ

دعَوتُ مُنكَسِرَ الـــ ضلعَينِ يا زُحَلُ

يُجيبُني أسِفًا لا تأسَ يا رجُلُ

وتاهَ رتلُ الهوى تحدو بهِ الإبِلُ

بالأمسِ كانوا معي واليوم قد رحلوا

obeikandl.com

سَاقِيَةُ الجَنوب

ماذا يريدُ؟

يُهمُّهُ أمري كثيرًا

لمْ يُحدّثْني...!

خَلَتْ سنواتُهُ معصوبَةَ العينينِ

لا طيرٌ يُزَفُّ إلى رُبى أفكارِهِ

إلاّيَ بُلبُلةً تُغازلُها البَيادرُ

وَهْوَ يأكُلُهُ المَشيبُ

يُسائلُ الأغصانَ والغُدرانَ

إنْ تأخَّرَ موعدي

سرًّا يراني..

ثُمَّ يغرُبُ في الزَريبَةِ

داؤُهُ أضحى مُعذِّبُهُ

obeikandl.com

كأَنَّ هناكَ للعَبَراتِ أضرِحَةً
وللنَشواتِ ذاكِرةً تذوبْ

ثُمَّ التَقَينا...
راحَ ينقُشُ مثلَ رسّامٍ فساتيني
ويَسْطُرُ ماهرًا
هَرَمًا من الشَغَفِ المُخَضرَمِ
فيلسوفٌ معجَبٌ بِيَ ليسَ إلاّ
طالما سَجَنَ اللّظى
كِبْرًا وراءَ جفونِهِ
مُذْ سَرَّني ؛ إنّي أُحبُّكِ
بينما انتَفَضَتْ على شَفَتَيهِ
أوردةُ اللّهيبْ
أزمنَةٌ مَضَتْ أُخرى...

obeikandl.com

أنا فِرْدَوسهُ السمراءُ

يزرعُها ويَحرثُها.. يُخَلِّقُها

بأطيافِ البَنَفسَجِ والدِّمَقْسِ

يُرَجِّلُ نَبعَها المَكسُوَّ بالحَلَماتِ

أو يَلهو بمروَدِهِ

بضُرامِ قُبَّرَةٍ لعوبٍ

كان مُعْتَكِفًا حزينًا

ظلَّ يوفِدُ لي زَواجِلَهُ

أراهُ مقيَّدًا

بشَفا أصابعها المَوَسَّمَةِ الطليقَةِ

ياتُرى...!

هل جُنَّ بامرأةٍ يُضاجِعُها

ويمشي هكذا...

مثلَ الرجالِ العائدينَ من الحروبِ

obeikandl.com

لَرُبَّما!

مُتَسامِحًا يبدو

ومُنْكَسِرًا يُصلّي كي أحبّهُ

رُبَّما مُتَسَلِّلاً كالظِلِّ

يدخُلُ من جديدٍ غارَهُ

لِينامَ كالأَصدافِ مُسْتَتِرًا بساقِيَةٍ

على دربِ الجَنوبْ.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

حَتَى يَسْتَقِيمَ الوَزْنُ

- **لهيب الرماد**

لقد غادر الريحَ صاحبُ الناي واشترى

من فم الجرحِ ريحًا ونايا

كي ينادي على الذينَ سَلَوهُ

بعضَ حكايا

دُميةً للرماد

حينما النارُ تلبسُ ثلجَ الحداد

إيه يا مَنْ تذرّى

ليجمَعْهُ

صمتٌ وليلٌ وواد.

obeikandl.com

- **وطن**

حين تُصبح البلاد شاهِدَةً
ينسجُ الرملُ ذاكرةً للوطن
ويرمي بها فوق حبل الغسيل.

- **وحدة**

كلما يشرب النهرُ ملح الدموع
يرتدي حُلّةً من مرايا
وتغدو الطحالبُ قُطعانَ مَوزٍ
تنحني في خشوع.

obeikandl.com

- **الغريب**

حين يبدو الغريبُ غريبًا

تلقط الناسُ أشلاءه في حنوٍّ عجيب

فإذا عاد من جديدٍ غريبًا

قلّد الجيدَ وردةً وصليب

ما لذي يُسكنُ النجمَ أسفارَهُ ليغيب؟

obeikandl.com

- **شاعر**

كيف تلحظُ الشاعرَ في وجههِ

عُدَّ فيه انشداهاتهُ

خطوةً خطوةً

وإيّاكَ من أن تمسّكَ

زوبعةٌ من بكاء

يحمل السُكرَ حريةً

كي يمارسَ حريةَ الأغبياء.

obeikandl.com

- **امـرأة**

أجثو في هواها راعشًا كالخريف

هل جاءني أشكُّ موسمُ الشتاء؟!

لا أتفوّه

أذرف النهرَ نزفًا

وآخرَ ثمّةَ مثل التريف.

obeikandl.com

obeikandl.com

مُضَاجَعَةُ الرُّمُوش

ارمي رموشكِ فوق البحرِ صارِيَةً
وسَحابَةً فوق الجبالِ
وأمطري بَرَدًا على حِلَمِ الزَنابقِ
واكسُري عَطَشَ الرمالْ
نجمًا دعيها غامضًا لألاءَ
يحضُنُ زمهريرَ اللحنِ في سمعِ الخيالْ

الشمسُ حارقةٌ إذا لم تسرُقي
من حَرِّها أثَرًا تمادى في الضَلالْ
أشجارُنا يا شَهْدُ عَرَّتها السَمومُ
وقَيظُنا غاصتْ أظافرُهُ إلى اللّحمِ الحلالِ
قصيدةً كوني وملِئُ حروفِها الجنّاتِ
وارِفَةَ الظِلالْ

obeikandl.com

سأكونُ قارئَها الوحيدَ تأكَّدي

يتلوْ الحُروفَ كَمَنْ يعَضُّ بمُقْلَتيهِ البُرتُقالَ

تذلَّلي بالرِمشِ إن لم تقدُري عِشقي

وفي لُغَةِ المَجازِ دعيهِ مُحَدِّثي

بَدَلَ الصريحِ من السؤالِ

فإن سَكَتّي سوف أعرفُ ما المُرادُ

تحيّتي.. طعني.. عتابيْ؟

أم الصَبايا هكذا وقتَ التَهَيُّؤِ للقتالْ

أم سرُّ حوّاءٍ إذاْ اكتَشَفَتْ بِآدَمِها مواطنَ ضَعفِهْ

حتى انتَضَتْ سيفَ الدلالْ

قولي لعينيكِ الجميلةِ أهرقي

منَّا وسلوىً فوق أصلابِ الرجالْ

قولي لها كوني الإلَهَةَ تُجْتنى

منها كقُبلةِ عاشِقٍ

obeikandl.com

حَمَلَتْ إلى الأملاحِ رَونَقَ زهرِها

هذي الصخورُ الصمُّ رَهْنُ سَبابَتيكِ

أحشاءٌ ممزَّقةٌ تَوَسَّلُ بالنَدى

سُحّي عليها أنهُرًا كي لا تموتْ

مِن دونِ غَيثُكِ ضامِئاتٌ...

عارِياتٌ ترتجي وَرَقاتِ توتْ

كَمْ كانَ في رَوْعي أُمازِجُهُ

لِيلقَفَني المَحارُ كما النَسائِمْ

لستُ أدري...

رِمشُ عينيكِ المُدجَّجُ بالمواسِمِ

هل سيورِدُني النهايةَ

أم سيرقى بِيَ حتى المَلَكوتْ.

obeikandl.com

obeikandl.com

عِشْقُ الشَّاعِرِ

كالشَفَقِ الخجولِ مُستسلمًا

لِلُجَّةِ الأمواجْ

امتَصَّهُ الطريقُ...

صارَ قشَّةً في غابةٍ أو بَيْدَرٍ مهجورْ

وأنتِ تنظُرينَ...

كيف يعشَقُ الشاعرُ ثُمَّ ينتهي

كَذَكَرِ الدُبّورْ

أو مثلما تُطَوّقُ الريحُ

شُجَيرَةً سلاحُها بُذورْ

وأطلقَ الشاعرُ من لسانِهِ هَزارَهُ

ليس من الإنصافِ

في زنزانةِ الأضلُعِ تقبعُ الطُيورْ

obeikandl.com

وأقفَرَ الشارعُ وانصرفتِ

وانحَسَرَ النورُ...

طعنَةٌ من شُرْفَةٍ مظلمةٍ

غاصتْ بقلبِهِ المكتَئِبِ المصدورْ.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandi.com

لا للآتينَ مِن العَدَم

أنا المدّاحُ وذا قلمي
والناسُ تسيرُ على حِكَمي!
إن شئتُ ركبتُ الشمسَ وما
يركَبُها فرسانُ الكَلِمِ!
أو ألوي الأرضَ وأعصرُها
كأسًا مترعَةً لِفمي!
أو أمنحُ جُنحًا للضفدعِ
يرقى فيها نحو القِمَمِ!
وأرشُّ الوردَ على النَخّاسِ
وأُعفي السيِّدَ من كَرَمي!
فالحفلُ يزغردُ منبهرًا
ويهزُّ الخِصرَ على نَغَمي!
لا تعجبْ فالقصَّةُ نسناسٌ

obeikandl.com

يقتاد الجَوقَ ولا تَلُمِ!
أناْ من إخوةِ إنَّ وكانَ
ومنظومةِ أسماء العَلَمِ!
وأبي السلطانُ وأُمي السجّانُ
ورأسيَ رمحٌ في هَرَمِ!
أناْ نسّاجُ عباءات الساسةِ
وجواريهمْ من خَدَمي!
كي أفرشَ عرشي وسط الماءِ
سأرمي العِمَّةَ في الرِمَمِ!
وسأمشي إن شاءَ الأمرُ
على رأسي لا بالقَدَمِ!
الدنيا مزرعتي وبها
يرعى الضعفاءُ من الغَنَمِ!
قال التأريخُ فقلتُ نَعَم
فلساني مفتونٌ بالـــ نَعَمِ!

obeikandl.com

ساءلت الماضي كم أنجَبَ
من شعراءَ ومن أُمَمِ!
جنحوا للصمتِ وأخرَسَهم
إنشادُ فلان لمُعتَصِمِ!
فاختصرَ الشيخُ إجابتهُ
وعكاظُ تباكى من ألَمِ!
أَلجنَّةُ لم تفتحْ بابًا
أو نافذةً للمُنهَزِمِ!
بِعْ واشتَرْ تحصد لكَ نَجمًا
يتلألأُ في قلب السُدُمِ!
الغادةُ مُلكُ يمينْ أنا
لا للآتينَ من العَدَمِ!

obeikandl.com

obeikandl.com

في صُدُورِ السُّطُور

• غَيثة

طفلةٌ يَبْزُغُ النَّبعُ مِنْ شَفَتَيها
قبَّلَتها الشِّفَاهُ ذَاتَ غَرامٍ!
فَرَمَتْهَا مُهرةً فَوقَ ظَهْرِ السَّحَابْ
صَادَفَتْ رجلاً في رَبَابْ
غَزَلَ الحُلمَ مِنْ رِمْشِهَا
وَجَنى الفُلَّ مِنْ خَدِّهَا.. واختَفَى
أيُّهاتِي التي وَسْطَ شَيبِيَ مَرَّتْ
غَيْثَةٌ فِي كِتَابْ؟

obeikandl.com

- **عَيناء**

رأيتني طيرًا على رِمشها
أنْ أَرْتَوي أُريدُ مِنْ حَديقَةِ المياهْ
طِرتُ ومَازِلتُ عَلى رُبى جَفْنِها
أَنَّى لِهَذَا المُنتَهَي مُنْتَهَاهْ؟

- **عصفور**

نَامَ مُفْتَرِشًا عُشَّهُ فِي الضَّبَابْ
وَعَلى المِقْعَدِ المُجَاوِرِ شَيْخٌ
يَتَلَمّسُ المُدُنَ الهَالِكَةْ
تَحْتَ أَحْذِيةِ السَّاسَةِ المُتْعَبِين!

obeikandl.com

- **بيني وبينك**

أعْطِنِي جُرْعَةً... دَمْعَةً
مِنْ نَبِيذٍ، أَطِيرْ
لأرى بُقْعَةَ الرَّمَادِ مِنْ فَوقِ غيَمَة
أعْطِنِي ثَانِيةً كَي أَصِيرَ
فِي الْكَونِ نَجْمَة
هَاتِنِي ثَالِثَةً لأرى: إنْ أرَاكَ!
ورَابِعَةً فِي الذُّرَى سَأكُونْ
لَيْسَ مَا بَيْنَنَا رَحِمٌ غَيْرَ هَذا السُّكُون.

obeikandl.com

• حَيْرَة

لَسْتُ وَحِيدًا أَبَدًا
لكِنَّنِي مُنْشَغِلٌ
كَيْفَ أَفُكُّ القَيْدَ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِي إِذَنْ؟

• عـراقٌ مـا

يُسْعِدُنِي بَأَنْ أُجابْ
أُكررُ السُّؤالَ تِلوَ السُّؤالْ
كِي أُتَذكَّر... أَنَّنِي كَالمَيتِينَ لِي وَطَنْ
مَا الفَرقُ بَينَ هَذهِ الأَوراقِ وَالعِرَاقِ؟
مَا الفَرقُ بَينَ هَذهِ الألحَانِ وَالأوطَانِ... والكَفَن؟

obeikandl.com

obeikandl.com

الشَّاعِرُ في سُطُور

- § شاعر وفنان تشكيلي وخطاط عراقي، مقيم في ألمانيا
- § عضو اتحاد الكتاب والأدباء الألمان منذ عام ٢٠٠٤
- § شارك في إحياء العديد من الأمسيات الشعرية
- § أقام عدة معارض للفن التشكيلي والخط العربي
- § نال جائزة تقديرية في الأدب من محافظة هنوفر
- § الإصدارات :
  - ماذا تقول الريح للشوارع : شعر، ١٩٨٣
  - الجدار : شعر بالألمانية، ١٩٨٨
  - زمن الليمون الأخضر : شعر بالألمانية، ١٩٨٨
  - إلى أن يحترق رجل الجليد صامتا : شعر بالألمانية، ١٩٩١
- § انطولوجيا :
  - هذا العالم هو ليس العالم الذي نبحث عنه : ١٩٩٠
  - في الطريق أثر على أثر
- § البريد الإلكتروني: **Jabirab1@yahoo.de**

obeikandl.com

فهرس

§ ترانيمُ منتصفِ السَحَر ٥

§ الحَارِس ١١

§ عُصْفُورٌ فِي قَفَصِ الاتِّهَام ١٥

§ أنَا... أو ... اللَّيلُ ١٩

§ عزفٌ عَلى الجُرحِ المُنفَرد ٢٣

§ دِيسَمْبر ٢٧

§ مَمْلَكَةُ الفُقَرَاء ٣١

§ الغَرِيب ٣٥

§ انتِظَارُ الزَّوَاجِل ٣٩

§ السَّاعَةُ التَّاسِعَة ٤٣

§ فَلِمَاذَا هَكَذَا أنْتَ وَتَقْسُو ٤٧

§ رِمْشُهَا ٥١

§ حَدِيثٌ لَيسَ بِالجَدِيد ٥٧

§ بِمَنْ سَأُسَرُ بَعدَ الآن ٦٢

obeikandl.com

§ أحْلامُ المَتَاهَة ٦٥
§ يقُتلُ الشَّاعرُ إمبرَاطُورًا ٦٩
§ هل أرْشفُ الثَّلْجَ؟ ٧٧
§ مِئَةُ عَامٍ مِن الزَّمهرير ٨١
§ غَفَواتٌ مُسكِرة ٨٥
§ بِالأمْسِ كَانُوا هُنَا ٨٩
§ سَاقِيَةُ الجنَوب ٩٣
§ حَتَى يَسْتَقِيمَ الوَزْن ٩٩
§ مُضَاجَعَةُ الرُّمُوش ١٠٥
§ عِشْقُ الشَّاعِر ١٠٩
§ لا للآتينَ مِن العَدَم ١١٣
§ في صُدُورِ السُّطُور ١١٧
§ الشاعر في سطور ١٢٢
§ فهرس ١٢٤

obeikandl.com

obeikandl.com

شمس
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤ (+٢) ٠١٨٨٨٠٠٦٥
www.shams-group.net